بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ

الصادقين

الخميس ٢٥ صفر الخير ١٤٣٦ هـ / ١٨ كانون الاول ٢٠١٤ م العدد ١٤٧

الإسلام محتاج الى جميع أبنائه

نشرة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي متخصصة بنقل أحاديث و خطابات و فتاوي وأخبار سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي ( دام ظله الشريف )

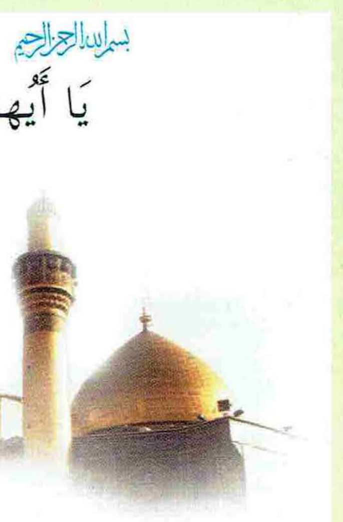

# زيارة عاشوراء والبراءة من اعداء الله تعالى

# حوارات سياسية شيعة العراق وبناء الدولة والأمة

## سماحة المرجع اليعقوبي يقدّم تعازيه بوفاة المفكر الكبير جورج جرداق

قام وفد من مكتب سماحة المرجع الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في بيروت بتقديم تعازي سماحته بوفاة المفكر والكاتب المسيحي الكبير جورج جرداق الى اسرته في محل استقبال التعازي في كنيسة القديس نيقولاس للروم الارثوذوكس في الاشرفية شرق بيروت، وقد تلقت زوجة الراحل وولده وصهره وبقية اقربائه ومحبيه هذه الزيارة بالترحيب والشكر.

واثنى سماحة المرجع في بحثه الشريف يوم ١/ ١٢/ ٢٠١٤ على الجهود العلمية الرائعة التي قدمها الفقيد الراحل خصوصا كتابه (الامام علي بن ابي طالب صوت العدالة الانسانية) وكتبه الاخرى في امير المؤمنين (عليه السلام) ونهج البلاغة، ونقل مقاطع من كلامه في مناسبة اقتضاها الدرس.

يذكر ان سماحة المرجع كتب عام ٢٠٠٤ مقدمة لاحدى طبعات الكتاب المذكور باللغة الانكليزية بناء على طلب الناشر، والكلمة منشورة في كتاب خطاب المرحلة (ج٣/ص ٢٦٤).

هذا وقد توفي الكاتب الشهير يوم الاربعاء ١١ محرم الحرام ١٤٣٦ الموافق ٥/ ١١/ ٢٠١٤ عن (٨٣) عاما وشيّع ودفن يوم الجمعة.

## زيارة عاشوراء والبراءة من اعداء الله تعالى(١)

نقل عن المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة (توفي عام ١٣٥٥هـ= ١٩٣٦م) انه قال: (عندما كنت في سامراء مشتغلا بتحصيل العلوم الدينية، انتشر وباء الطاعون في المدينة وراح يحصد كل يوم عددا من اهل المدينة. وذات يوم، اجتمع عدد من اهل العلم في منزل استاذي المرحوم السيد محمد فشاركي (اعلى الله مقامه) وفجأة دخل علينا المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي (رحمة الله عليه) وكان على درجة عالية من العلم، وتكلم المرحوم فشاركي عن الوباء، وان الجميع سيكونون عرضة لخطر الموت. فقال المرحوم الميرزا: اذا حكمت بحكم، هل يكون ملزما ام لا؟ فوافقه الجميع وقالوا: نعم...

قال: انا احكم على كل الشيعة المقيمين في سامراء بدءا من اليوم، والى عشرة ايام بقراءة زيارة عاشوراء، واهداء ثواب ذلك الى روح السيدة نرجس الشريفة، الوالدة الماجدة للحجة بن الحسن (عليه السلام)، حتى يبعد الله عنهم هذا البلاء.

فنقل اهل المجلس، هذا الحكم الى كل الشيعة في سامراء، وانصرف الجميع الى الزيارة. وفي اليوم التالي، لم يلق احد من الشيعة حتفه، وكان يموت كل يوم عدد من اهل السنة، وكان ذلك ظاهرا جليا. سأل بعض السنة معارفهم من الشيعة، عن السبب، فاخبروهم بذلك، فاخذوا هم بدورهم يقرأون زيارة عاشوراء، فأبعد الله عنهم ذلك الوباء....!)(٢).

اقول: المواظبة على زيارة عاشوراء مجربة في رفع البلاء مضافا الى الثواب على هذا العمل، الا ان الآثار لا تترتب على مجرد تحريك اللسان بهذه الزيارة او ذاك الدعاء وانما على حقائقها وحصول مضامينها، لذا فإنني اريد الان ان احلل لماذا اوصى الميرزا الشيرازي الناس بهذه الوصية دون غيرها من الوصايا الكثيرة التي أكد عليها المعصومون (عليهم السلام) كالصلاة في اوقاتها والورع عن محارم الله، ونستطيع ان نقول ان الميرزا الشيرازي شخص بثاقب بصره ان الشيعة في مدينة سامراء ابتلوا بعدم صدق البراءة من اعداء الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) واهل بيته الطاهرين (عليهم السلام) اما مجاملة او مداهنة او خوفا باعتبار انهم حديثو العهد بالإقامة في هذا المجتمع المخالف لهم(٣)، اي انهم تخلوا ولو جزئيا عن هذا المعلم البارز للمؤمن الموالي وفي ذلك نقص في اعتقادهم، فتركهم الله تعالى عرضة للبلاء ولم يشملهم الامام (عليه السلام) بألطافه ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾ (الشورى٣٠) وان هذا البلاء لا يزول الا بإعادة تصحيح عقيدتهم لان الولاية لله تعالى ولرسوله (صلى الله عليه وآله) ولاهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم) لا تتم الا بالبراءة من اعدائهم، وقد كان تشخيصه (قدس سره) دقيقا لذا أثر العلاج مباشرة.

والدرس الذي نخرج به من هذا الواقعة اننا اذا شخصنا خللا في العقيدة او نقصا في الاخلاق او مخالفة لحكم الشريعة او مفسدة اجتماعية فعلينا المبادرة والتكاتف لإصلاحها والا حل بنا البلاء.

واذكر لكم مثالا من حالة عشناها قبل عام عندما تضافرت جهود عدد من الاخوة السياسيين والقانونيين لصياغة القانون الجعفري للاحوال الشخصية وحصل على موافقة كل العلماء (عدا جهة واحدة) وتأييد مجلس الوزراء حتى السني والمسيحي الا ان رسالة وصلت من بعض معتمدي تلك الجهة اجهض القانون، وعلى اثرها قلت في الخطاب الفاطمي للعام الماضي(٤): (اعلموا انكم بنصرتكم للسيدة الزهراء (عليها السلام) والقانون الجعفري ساهمتم في رفع جزء من البلاء والتيه الذي كان ستقع فيه الامة لو اجمعت على خذلان دين الله تعالى ولم يجد الدين انصارا مثلكم، قال الله عزوجل: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون﴾ (هود١١٧))(٥).

ولم يكن هذا مجرد توقع ورجما بالغيب وانما كان مبنيا على قراءة للسنن الالهية في الكون، وبعد شهرين وقع ما وقع من هجوم ارهابيي داعش وبمساعدة الكثير من الحاقدين والحاسدين والعملاء والمغرر بهم على الموصل وسقوطها في ليلة واحدة رغم وجود اكثر من سبعين الف من القوات المسلحة، وما تلاه من تداعيات سقوط محافظتي الموصل وصلاح الدين واجزاء كثيرة من محافظات كركوك وديالى والانبار، وكادت الروضة العسكرية في سامراء ان تقع بأيديهم النتنة وأحدق الخطر بالعتبات المقدسة في النجف وكربلاء، وببركة وقفة اتباع هذا الخط الشريف ومن ناصرهم لإقرار القانون الجعفري وتثقيف المجتمع عليه والمطالبة بهذا الحق الشرعي للاغلبية الشيعية في العراق، فقد دفع الله تعالى جزءا من البلاء كما قلنا في الخطاب الفاطمي، ولولا وقفة هذا البعض لأحرقت النار الاخضر واليابس.

ولان الخطيئة كانت غير متوقعة ولم نسمع في تاريخ المرجعية الشيعية ان يقف احد افرادها في الضد من تطبيق شريعة الله تبارك وتعالى على خلاف ما هو المتوقع منه وهو بذل الوسع لإقرارها، كان البلاء غير متوقع وغير معهود حيث سقطت مدينة الموصل في ليلة واحدة بيد مجموعة من شذاذ الآفاق والمنبوذين مع ان تعداد القوات المسلحة فيها يتجاوز (٧٤) الفا وهم مجهزون بأحدث الاسلحة المتنوعة من الخفيفة الى الثقيلة، وسقطت في اليوم التالي محافظة صلاح الدين واجزاء شاسعة من عدة محافظات اخرى وشرّد اكثر من مليونين وبيعت النساء في الاسواق بثمن بخس ثم التمدد الواسع الى حدود بغداد وما أعقب ذلك من تداعيات اقتصادية واجتماعية ونفسية وغير ذلك، وكان من الممكن تجنيب الامة كل هذه الخسائر من شبابها واموالها واعراضها لو تعاون الجميع وانصفوا الحق من انفسهم وعملوا على إعادة الحق لأهله واعلاء كلمة الله تعالى، والمسؤولية الاكبر تقع على العلماء والحوزة العلمية لان الناس تابعون لهم وهم الذين يوجهون الامة ويرسمون المنهج والخطة لمسيرة الامة، لكن الناس هم الذين يدفعون الثمن غالبا.

وهذه المعادلة المتوازنة بين مقدار الذنب ونوعه وبين مقدار البلاء ونوعه حذرنا منها الائمة المعصومون (عليهم السلام) ففي الرواية عن الامام الرضا (عليه السلام): (كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون، أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون)(٦) فاذا رأيت بلاءا جديدا غير معهود من قبل فاعلم انه قد صدر من العباد ذنوب لم تكن معروفة ﴿وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ (النحل١١٨).

وخلاصة الدرس الذي نستفيده اننا عندما نشخص حالة سلبية وخطأ عاما في المجتمع فعلينا ان نسارع الى مواجهته وازالته قبل ان يحصل بلاء يعمنا جميعا ﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (الأنفال٢٥).

---

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع مواكب الزوار الذين توافدوا على مكتب سماحته من مختلف المدن العراقية مشيا على الاقدام في طريقهم الى زيارة الامام الحسين (عليه السلام) في اربعينيته يوم الاربعاء ١٧/صفر/١٤٣٦ الموافق ١٠/ ١٢/ ٢٠١٤.

(٢) القصص العرفانية: رضا محمد حدرج. ص ١٠١-١٠٢.

(٣) نقل السيد المجدد الشيرازي (توفي في شعبان ١٣١٢ = ١٨٩٥) مقر مرجعيته من النجف الى سامراء عام ١٢٩١ فالتحق الالاف من العلماء والفضلاء وطلبة العلوم الدينية وبنى مدرستين للطلبة ودورا لسكن المعيلين وكان من افاضل طلبته الشيخ محمد تقي الشيرازي مفجر ثورة العشرين في العراق (توفي عام ١٣٣٨ = ١٩٢٠).

(٤) يوم ٣/ ٤/ ٢٠١٤ (٥) خطاب المرحلة: ٨/ ٤٤٩ (٦) الكافي: ٢/ ٢٧٥

---

## حوارات سياسية شيعة العراق وبناء الدولة والأمة

إني طالب دكتوراه في اختصاص علم الاجتماع في جامعة بغداد، وعنوان أطروحتي (شيعة العراق وبناء الدولة والأمة، تجربة بناء الدولة والأمة في العراق بعد عام ٢٠٠٣)، وأتوجه اليكم بمجموعة من الاسئلة لاغناء أطروحتي بفكركم القيادي النير.

س١/ ما هو افضل نظام للحكم في العراق الراهن ينبغي تبنيه يضمن احترام الدين والحريات معا؟

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل الإجابة لابد من الاشارة الى انه لا غنى عن المجلدات الثمانية لكتاب (خطابات المرحلة) الذي واكب الاحداث والمواقف والقضايا خلال السنين الماضية لان فيها تفاصيل دقيقة.

اما هنا فأجيب باختصار بعون الله تعالى بحسب ترتيب الاسئلة:

١- نظام الحكم المناسب في العراق هو النظام البرلماني المعمول به حاليا وقد ثقفنا عليه قبل كتابة الدستور، ثم افرزت الحاجة لأجراء عدة تعديلات ذكرناها في عدة خطابات بمناسبات عديدة، (منها) رعاية حقوق كل مكونات الشعب بغض النظر عن الاستحقاق الانتخابي، (ومنها) تعديل قانون الانتخابات ليمنع من استئثار الكتل الكبيرة المهيمنة على السلطة و(منها) زيادة صلاحيات المحافظات وتطوير قدراتها في الادارة اللامركزية (ومنها) ان يكون اختيار المحافظين بالاقتراع المباشر من قبل ناخبي المحافظة و(منها) تقوية المؤسسات الرقابية وذات الطبيعة المستقلة كهيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية وديوان المفتشين العموميين وابعادها عن المحاصصة الحزبية ويحسن ترشيح رؤسائها من احزاب المعارضة لتقوية عمل المعارضة وتقليل الصراع على مغانم الحكومة. ونحو ذلك من المقترحات التي لا تتحمس لها الكتل المتنفذة الا اذا تعرضت لضغوط مرجعية أو شعبية أو دولية أو احرجت اعلاميا أو اقتنعت بمصلحة ما لها، لذلك فقد أقرت بعض هذه القوانين، ولم يقر البعض الآخر.

وقد تقول انه اذا كان النظام المعمول به مناسبا للوضع في العراق فلماذا هذا التردي في أوضاعه، واقول في الجواب ان المظالم والمفاسد التي حدثت في العملية السياسية ودفع ثمنها الشعب انما هي بسبب سوء تصرف الاحزاب الحاكمة واستئثارها واستبدادها مع سوء اختيار غالبية الشعب للقيادات واولياء امورها وتدخل الدول الخارجية ونحو ذلك من الاسباب التي فصلتها في كتاب (خطاب المرحلة).

س٢/ ما رأي سماحتكم إذا ما اختار الشعب رئيس الحكومة- رئيس الوزراء- من غير الشيعة (سني، علماني، غير مسلم) لحكم العراق؟

الجواب: مادام الشعب قد وافق على الدستور فيجب عليه العمل به والدستور لا يشترط كون رئيس الحكومة شيعيا لكن الشيعة هم الاغلبية ومن مبادئ الديمقراطية التي يكفلها الدستور حفظ حق الاغلبية في تشكيل الحكومة، فكون رئيس الحكومة شيعيا هو افراز طبيعي للنظام الديموقراطي.

س٣/ ما هي المشتركات التي على أساسها يريد شيعة العراق بناء الدولة مع الآخرين مثل (السنة، الاكراد، العلمانيون، والأقليات)؟

الجواب: نحن ندعو الى قيام الدولة على اساس المواطنة وان العراقيين جميعا متساوون في الحقوق والواجبات وهذا الاساس هو الذي يوحد العراقيين ويذيب التعصبات القومية والطائفية، والشعب العراقي بطبيعته يحب هويته الوطنية وركزنا على هذا المعنى في خطاباتنا وذكرت اننا صرنا ننتظر فوز المنتخب العراقي ببطولة ما ليتوحد العراقيون بفرحة وطنية بعد ان فشل السياسيون بشكل مأساوي في حفظ وحدة العراقيين.

س٤/ لماذا يريد الشيعة أن يكون الاخر المذهبي والقومي جزءا من بناء الدولة في العراق؟

الجواب: لانهم شركاؤهم في التاريخ والجغرافية والهموم والمشاعر، ولا استقرار ولا امن ولا ازدهار للعراق من دون الحالة التكاملية لمكوناته وان يحصل الجميع على استحقاقاتهم ويشعرون بكرامتهم ومواطنتهم و يجب حفظ حقوق الجميع في المشاركة في ادارة البلاد، والاستئثار والتفرد هو سبب الصراعات، ولي خطاب شرحت فيه كلمة امير المؤمنين (عليه السلام) في تحليله لسبب الثورة على الخليفة عثمان بقوله (عليه السلام)، (استأثر فأساء الاثرة).

س٥/ لماذا لا يطالب الشيعة بتأسيس حكم شيعي، كما يطالب الاكراد بتأسيس دولة كردية؟

الجواب: اذا كان المقصود بالحكم الشيعي حكما ينفرد الشيعة بإدارته و يكون مفروضا على الاخرين فقد رفضناه في الأجوبة السابقة، واذا كان المقصود حكما شيعيا على اساس الفصل بين المكونات وتقسيم العراق وفرز مساحة يحكمها الشيعة واخرى للسنة و نحو ذلك، فهذا مرفوض لأمور:

أ. الشيعة بطبعهم يحبون التعايش بسلام مع الاخرين مهما كانت بينهم اختلافات دينية او مذهبية او قومية والشواهد التاريخية والحاضرة اكثر من ان تحصى، لاحظ مثلا عندما حصل التهجير القسري من محافظات شمال العراق بعد سقوط الموصل كيف فتحت النجف وكربلاء ابوابها للنازحين من دون تمييز بين المسلم والمسيحي والأيزيدي، وهذه من الادبيات التي تعلموها من ائمتهم (عليهم السلام).

ب. ان التعايش والتنوع مصدر غنى وسعادة للجميع أما التكتلات والتخندقات والتعصبات والتقسيمات فتذكي الكراهية والصدام والتقاطع مما يسبب هدر الطاقات والموارد والاوقات الثمينة، فتقسيم العراق لا يحل المشكلة وانما يكون سببا لصراعات من نوع اخر قد تستعصي على الحل، باعتبار ان المختلفين حينما يكونون في بلد واحد وبرلمان واحد وحكومة واحدة فانه يساعد على الحوار والوصول الى الحل.

ج. ان الشعب العراقي بسنته وشيعته ومسيحييه متداخل ومتشابك العلاقات وليس منعزلا في كانتونات حتى يمكن تصور امارات قومية او طائفية.

س٦/ ما الذي يحتاجه العراقيون لمزيد من الاندماج والتقارب بين جماعاتهم المختلفة دينيا ومذهبيا وقوميا؟ ما الذي لم يتم حتى الان (عمليا) بهذا الخصوص؟

الجواب: لم يحصل انجاز في هذا الاتجاه بل على العكس فقد حصل تراجع وتفكك في الصلات الوثيقة التي كانت بين المكونات، والسبب في ذلك ليس عقائديا لان التنوع في العقيدة كان موجودا ولم يؤدي الى هذا الانفصال وانما بالصراعات السياسية وسوء تصرف السياسيين الذين وجدوا ان الشحن الطائفي والتخندقات القومية والمذهبية تخدم مصالحهم وتطيل بقائهم في السلطة فأثاروا الخلافات واججوها ولازالوا يعتاشون عليها ومن ورائهم مصالح الدول الاقليمية والخارجية التي يدورون في فلكها وينفذون اجنداتها، وهكذا ذابت قيم التوحد والتعايش ونشأت على انقاضها قيم الكراهية والعنصرية والتمزق وذهب ضحيتها الشعب المسكين الذي لم يحصد منها الا الموت والخراب.

ولا ينصلح الحال الا بوجود قوة مصلحة ومخلصة وشجاعة قادرة على الزام السياسيين بمسؤولياتهم وطرد الفاسد منهم ولا يقدر على اداء هذا الدور غير المرجعية الدينية التي تملك زمام الامور، اما ما نحتاجه فهو وجود ارادة مخلصة جدية لدى السياسيين للإصلاح والتغيير نحو الافضل، وحوار شفاف منفتح، وتغليب للمصالح العليا، والاستعانة بالخبرات والكفاءات في جميع المجالات لوضع خطط مدروسة وناجحة، ونهضة فكرية يشارك فيها العلماء والمثقفون والاعلاميون والكتاب لتأسيس ثقافة صالحة لحياة سعيدة وازالة العقد الفكرية والاجتماعية التي ساعدت على تأزيم المواقف، واموراخرى.

س٧/ هل الاسلاميون الشيعة في المجال السياسي، يمارسون فعلا الاسلام السياسي؟ ما هي معالم هذا الاسلام السياسي؟

الجواب: لا أرى الاحزاب الاسلامية السياسية (السنية والشيعية) في العراق وغيره كمصر وتونس وليبيا) قد نجحت في عرض المشروع الاسلامي بل على العكس فانها اساءت اليه وشوهته وخلقت حالة النفور منه بسبب سوء ادارتها وفشلها في كل الملفات وانغماسها في فساد هائل فاق حد التصور، وبرغم الخسائر التي تكبدناها من جراء حكمهم الفاشل الا ان الخسارة الاكبر هي هذه الشعور بالإحباط لدى ابناء الاسلام بإقامة حكم الاسلام النقي الناصع. وهدر الرصيد الهائل من التضحيات والجهود خلال العقود الماضية (راجع خطاب ثورة مصر على حكم مرسي في المجلد الثامن وخطابات كثيرة عن الوضع في العراق).

س٨/ عند تعارض المصالح المشروعة بين شيعة العراق، والشيعة في دول مجاورة مثل (ايران، السعودية، الكويت) ما هو التكليف الشرعي بشأن ذلك؟

الجواب: لا اجد واقعا لهذا الفرض وليس له اي مسوغ لان الشيعة في كل بلد مواطنون في ذلك البلد ويلتزمون بقوانينه، وبالمقابل يجب على الحكومات ان تعاملهم على اساس المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات، وستنشأ حينئذ علاقات ودية تضامنية بين الحكومات والشعوب.

س٩/ هناك بعض الاحكام الشرعية التي تتعارض مع القوانين الوضعية للدولة... مثل احياء اراضي الموات العائدة ملكيتها للدولة أو القصاص والديات والاحكام الجزائية الوضعية، أو أخذ الجزية من الذمي على الرغم من تساويهم في المواطنة بالقانون، و... الخ، ما هو التكليف الشرعي بشأن ذلك؟

الجواب: تعهد الدستور الذي صوت عليه الاغلبية الساحقة للشعب على عدم سن قوانين تعارض ثوابت الاسلام، و يجب الالتزام بهذا التعهد، ولا يجوز التبعيض في الالتزام بالدستور بأن يأخذ كل طرف بما يوافق مصالحه واهواءه. فلا بد من معالجة القوانين المخالفة للدين الاسلامي. وان الفقه الشيعي يحترم نظام الدولة ومؤسساتها ويلتزم بالقوانين المعمول بها ويمنع من مخالفتها.

وان احكام الشريعة الاسلامية تستند الى قواعد واصول مرنة ومجال الاجتهاد فيها واسع وظروف تطبيقها مختلفة وهذه من محاسن مذهب اهل البيت (عليهم السلام) وقد اثبت فقهاء الامامية عبر التاريخ قدرتهم على التكيف مع تطورات الحياة ومستجداتها فلا خشية من هذه الناحية كما ان القوانين الوضعية قابلة للتعديل والتغيير وفق متطلبات المصالح الآنية والاستراتيجية ولكل حادث حديث.

س١٠/ إذا ما توافقت اختيارات السياسيين مع رؤى الشعب في قضية ما، الا انها لا توافق رأي المرجعية، ما هو موقفكم بشأن ذلك؟

الجواب: المبادئ الانسانية لا تختلف بين العقل والدين ولا تتعارض وباب المرجعية مفتوح فيمكن محاورتها للوصول الى قناعة مشتركة.

س١١/ صناعة الهوية الوطنية غالبا ما تكون بحاجة الى التعريف بالـ(نحن) و(الـهم)، من هو الآخر العدو بالنسبة للعراق بعد العام ٢٠٠٣ برأي سماحتكم؟ ما هي العقيدة السياسية الأصلح التي ترشدون السياسيين لتبنيها في بناء الدولة العراقية؟

الجواب: (نحن) نعني بها من ينتمي الى هذا الوطن المسمى العراق بتمام ترابه، و يحرص على عزته وكرامته وسيادته وازدهاره. ويشعر بالشراكة الكاملة في الحقوق والواجبات مع المواطنين الاخرين ولا يتميز عنهم، ويحترم خصوصيات الاخرين. والعدو كل من يريد الشر بالعراق والعراقيين، ويعمل على الضد من مصالحهم وحقوقهم، مهما كان انتماؤه ولأي طائفة او قومية ينتسب.

س١٢/ ما الذي يجمع سماحتكم، كرجل دين، برجال الدين الشيعة الآخرين على اختلاف توجهاتهم؟ ما هي أطر الإجماع والاختلاف بينكم فيما يخص الشأن العراقي؟

الجواب: اذا كنا ندعو الى التعايش والتكامل مع من لا يشاركنا في الدين والعقيدة والقومية فتحصيل ذلك اقرب وأيسر مع نظرائنا الذين لنا مشتركات كثيرة بفضل الله تعالى. ولو وجدت اختلافات، وهو امر طبيعي بين البشر فيمكن النظر فيها ومعالجتها بما يحفظ وحدة الامة ومصالحها العليا.

محمد اليعقوبي- النجف الاشرف
١/ صفر/ ١٤٣٦- ٢٠١٤/١١/٢٤

---

## لا تيأسوا من اصلاح الإرهابيين المُغرّر بهم قبل قتالهم

دعا سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الى عدم الاقتصار على اسلوب الصدام والاستئصال في المواجهة مع التنظيمات الارهابية لأن آخر الدواء الكيّ كما قيل في الكلمة المشهورة، وانما علينا ان نسير معه بخط موازٍ له من خلال الحوار والاقناع بعدم سلامة الطريق الذي انتهجوه وعبثية الغاية التي يريدونها وضلالة الذين غرّروا بهم وخدعوهم.

وعلل سماحته ذلك بأن الكثير ممن التحقوا بهذه التنظيمات خصوصا من الدول المتحضرة تعرضوا لغسيل دماغ وتشويه للحقائق وخداع بعناوين مقدسة تستهوي الشباب المتحمس المندفع، فهؤلاء غير أصحاء وحالهم كحال سائر المرضى الذين تجب رعايتهم والشفقة عليهم وتشخيص عللهم ووصف الدواء المناسب لهم.

وبيّن سماحته لدى استقباله(٧) علماء الدين وأساتذة الجامعات- وهم من السنة والشيعة- الذين شاركوا في ملتقى الطف العلمي والثقافي الدولي الذي دأبت على إقامته كلية الآداب في الجامعة المستنصرية ببغداد وعقدت جلسته السادسة في الاسبوع الماضي تحت شعار (نهضة الامام الحسين (عليه السلام) مقاومة للإرهاب ودعوة للإصلاح): ان من الدروس التي استفدناها من ثورة الامام الحسين (عليه السلام) هو عدم اليأس من إصلاح الآخر وهدايته مهما اعتقدنا فيه التحجر والانغلاق، لذا خطب الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء عدة خطب في الجيش المعادي كما ألقى أصحابه كحبيب بن مظاهر وزهير بن القين ومسلم بن عوسجة المعروفين لدى أهل الكوفة بأنهم قمم في الدين والاخلاق والمعرفة عدة خطب اخرى في القوم طمعا في توبتهم وعودتهم الى الرشد والصلاح.

وقبلهم قام الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) بنفس المحاولة مع الخوارج قبل بدء معركة النهروان وحاججهم وبعث اليهم ابن عمه عبد الله بن عباس الموصوف بانه حبر الامة وترجمان القرآن وكانت النتيجة توبة ثلثي جيش الخوارج- أي ستة آلاف من مجموع الجيش البالغ تسعة الاف وتركهم للمعركة وهم المعروفون بالتكفير والتحجر وحكمهم بالضلال واستحقاق القتل على كل من لا يعتنق عقيدتهم.

ان الاسلام النقي لو عرض بأصالته وقوة حججه قادر على إعادة إنتاج عقول هؤلاء وإزالة ما علق في أذهانهم من أوهام وشبهات وضلالات ومساعدتهم على الاندماج من جديد في المجتمع وتطبيع حياتهم الاجتماعية، وحينئذ سنربح كثيرا بإعادتهم الى الصواب وحماية بلادنا وابنائنا وثرواتنا من التدمير والضياع في هذه الحروب العبثية التي يصنعها و يحركها اصحاب الأجندات الشيطانية.

ومن الشواهد التاريخية على هذه القدرة العظيمة للإسلام تأثر المغول المتوحشين الذين هجموا على بلاد المسلمين وملأوا الارض والماء بجثث القتلى لكنهم بعد جيل واحد فقط من احتلال العاصمة الاسلامية بغداد دخلوا في الاسلام وحملوا رايته واعتنق كثير منهم مذهب اهل البيت (عليهم السلام). ان كثيرا من هؤلاء المخدوعين عادوا الى بلادهم نادمين و يحاول غيرهم التخلص من هذه الورطة التي وقعوا فيها بعد ان اطلعوا على وحشية زعمائهم وبراءة الاسلام من افعالهم(٨) وبعد ان اكتشفوا حقيقة امرهم وان الجهاد والدولة الإسلامية وامثالها من المصطلحات البراقة ماهي الا خدعة وغطاء للتغرير بشباب المسلمين بمساعدة شبكات دولية ممولة بالأموال الطائلة. فإذا استطعنا نشر هذه الحقائق وتعزيزها بشهادات العائدين واضفنا الى محاولات الهداية والإصلاح التي أشرنا فإننا نقي فتح سنتمكن بفضل الله ولطفه من إصلاح كثيرين بأذن الله تعالى. وأوصى سماحته بان تكون الثقافة القرآنية هي المعتمدة في هذا الحوار قبل اي مصدر آخر لأن القرآن متفق عليه ولأن الاخر الذي يغسل أدمغة هؤلاء الشباب المغرر بهم يأتيهم من طريق فتح المدارس القرآنية وتعليم اللغة العربية فيخدعهم ويصور لهم انه أصل الاسلام ومعدنه وهو لا يحسن من القرآن إلا شكله ورسمه.

وفي نهاية حديثه أشاد سماحته بإقامة مثل هذه المؤتمرات وهذه الفعاليات التي تعبر عن قراءة واعية لنهضة الامام الحسين (عليه السلام) من دون التقليل من شأن باقي القراءات، فالحسين (عليه السلام) ليس حكرا على أحد.. مؤكدا في الوقت نفسه على أهمية النظر الى الطرق الاخرى في أحياء ذكرى الامام الحسين (عليه السلام).

وقال (دام ظله): إن تفاعلنا مع يوم واحد من حياة الامام الحسين الشريفة وهو يوم عاشوراء أثمر عن هذا النتاج العظيم وهذه الآثار المباركة التي شهدها العالم كله. فماذا يمكن ان تفعل ٥٧ عاما من عمره الشريف اذا قرأناها من زوايا متعددة؟

---

(٧) الاحد ١٤ صفر/١٤٣٦ الموافق ٧/ ١٢/ ٢٠١٤

(٨) أكد هذه الحقيقة أستاذ جامعي من بين الحاضرين وهو من تونس وانه التقى ببعض هؤلاء وأستمع منهم مباشرة.

## حرمة ما يُعرف بغسيل الاموال

سماحة المرجع الديني اية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله الوارف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته إني طالب ماجستير في جامعة المصطفى العالمية في قم المقدسة وعندي بحث حول غسيل الاموال مقارنة بين الفقه والقانون وهو من المسائل المستحدثة ولقد بحثت كثيرا في الفتاوى والاستفتاءات ولم اجد رأيا فقهيا لعلمائنا حوله ومن المهم جدا طرح رأي فقهاء الشيعة بالمسألة وكذلك ذكر المستند الفقهي للفتوى ضمن البحث وغسيل الاموال وبعبارة اخرى تبييض الأموال.

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

(غسيل الاموال) عملية تخريبية لاقتصاد البلدان ومفسدة لأخلاق الناس وسالبة لدينهم، وتوفر بيئة مناسبة للانحراف والجريمة وكانت ممارستها في البداية محصورة بيد مافيات الجريمة والعصابات ورؤوس الفساد والتخريب إلا انها تحولت الى ظاهرة عامة ومدمرة انحدر اليها الكثير من الساسة والسماسرة ورجال الاعمال وناهبي ثروات الشعوب.

وقد التفت العالم المتحضر الى خطورة هذه الظاهرة فبادر الى عقد المؤتمرات والندوات على أعلى المستويات للتشاور في كيفية مكافحة هذه الظاهرة ووضع الآليات المناسبة لكشفها وتطويقها، وسن القوانين لتجريم المتعاملين بها وتثقيف المجتمعات بخطورتها والعقوبات الصارمة التي توجبها، وان كانت هذه المؤتمرات لم تحقق شيئا حتى ما كان منها على مستوى القمة لعدم الجدية والمصداقية لدى القائمين عليها بل هم الذين يديرونها، ولا زالت هذه الظاهرة الخبيثة تزداد نخرا في الدول والمجتمعات.

أما من الناحية الشرعية، فالظاهر أن ثلاثة عناصر تؤثر في حكم المسألة:

١- المغسول: أي الأموال التي يراد غسلها فقد يكون مصدرها محرما كالأموال المكتسبة من عمليات السرقة الخاصة والعامة وتجارة المخدرات وتهريب النفط والدعارة وتهريب البشر والرشوة والاختلاس وتزوير العملة والسمسرة ومكافآت انشطة الجاسوسية والارهاب وفدية الاختطاف.

وغالبا ما يكون الهدف من غسيل الأموال هو تبييض مثل هذه الأموال وشرعنتها عبر التحويل المالي في البنوك. فاذا كان المال المغسول حراما حرمت العملية كلها.

٢- الغاسل: أي الشخص او الجهة المستفيدة من غسل الاموال، فقد تكون مما لا يجوز العمل لصالحها كالتنظيمات الارهابية ومافيات الجريمة والحكام المتسلطين على الشعوب بالحديد والنار والخارجين على القانون والمحرضين على العنف وتمزيق المجتمعات بالعنصرية والطائفية وهكذا، فتحرم عملية التحويل المالي وغسيل الاموال إذا كان المستفيد من هؤلاء الذين لا يجوز تقويتهم بالمال، وبغض النظر عن العنصر الاول للعملية.

ومثال ذلك بعض الذين يدعون انهم جمعيات خيرية فيجمعون الزكاة والصدقات والتبرعات ليرسلوها الى الجماعات الارهابية بدعوى أنهم مجاهدون وأمثال ذلك، فهذه العملية محرمة من جهة الغاسل.

٣- الغسل: أي الجهة أو الجهات التي تقوم بغسل الاموال وتحويلها والتوسط في العملية من بنوك أو سماسرة أو أي مؤسسات مالية أخرى فقد تحرم المعاملة من هذه الجهة لأن من يجري عملية التحويل غير شرعي كالشركات الوهمية أو المشبوهة أو التي تدعم فسادا أو ارهابا أو ان القائمين عليها فاسدون.

ومما تقدم يظهر أن الحرمة يمكن ان تكون بأي سبب من هذه الثلاثة فضلا عن مجموعها، ومضافا الى ذلك يوجد أكثر من سبب للحرمة، منها:

١- ان العقلاء والمتخصصين أجمعوا على ان في العملية تخريبا اقتصاديا وغيره، وهذا منكر محرم سيمناه وامثاله بالمنكرات الاجتماعية لذا فانه غير مألوف كالمنكرات الفردية مثل شرب الخمر او الزنا أو نحو ذلك.

٢- إذا استعملت المؤسسات الحكومية- كالبنوك- في العملية، فإنه لا يجوز استعمالها- وجميع الممتلكات العامة- إلا باذن الفقيه الجامع لشروط المرجعية والقيادة، والا يصبح التصرف حراما، وعملية غسل الأموال غير مأذون بها شرعا.

نعم يمكن استثناء بعض الحالات المذكورة للاضطرار كمن يحتاج الى تحويل مال خاص من أصل شرعي لأجراء عملية جراحية مضطر اليها في بلد آخر ولا تسمح قوانين دولته بتحويل مثل هذا المبلغ، فيحوله على حساب عدة أشخاص او يستفيد من بعض الثغرات القانونية، وهذه العملية قد لا تدخل أصلا في عنوان غسيل الاموال، ويبررها الاضطرار أيضا بشرط كون أصل المال حلالا. قال تعالى ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾ (البقرة-١٧٣)، وفي الكلمة المشهورة (الضرورات تبيح المحذورات).

هذه هي الحالات المتصورة والمعروفة لظاهرة (غسيل الاموال) بالمصطلح الاقتصادي، واستثمر هذه الفرصة لتوعية الأمة والفات نظرها لحالات أخرى من الغسيل ليست داخلة في غسيل الأموال بالمصطلح الاقتصادي

التتمة في الصفحة الرابعة

---

## تتمة حرمة ما يُعرف بغسيل الاموال

المعروف لكنها تتضمن معناه وهو مناقلة المال عبر أكثر من واسطة ليؤدي غرضا خبيثا من خلال صبغه بوجه قانوني وشرعي.

ومن تلك العمليات ما يقوم به البعض من التحايل على المرجعية الدينية غير الحاذقة ليستخرجوا منها فتاوى أو مواقف تحقق أهدافهم ولا يستطيعون ذلك بالمباشرة فيدفعون مالا لأحد الأشخاص الذي يأتي لتقديمها الى المرجعية بعنوان الحقوق الشرعية ونحو ذلك فيحصل على ثقة المرجعية باعتباره متدينا ملتزما ويقوم بعرض مقترح او طلب أمام المرجعية وهو نفسه الذي أرادته الجهة الدافعة للمال، ويستجيب المرجع لطيبته ويعطي الموقف المطلوب.

او ان جهة تريد أن تفرق بين المسلمين وتذكي نار الطائفية وإذا فعلت ذلك علنا يفتضح أمرها فتأتي الى شخص ساذج بسيط وتتبرع له بمال او تتظاهر بالتدين وتسلم له المال ليقيم مجلس عزاء او احتفالا دينيا حول الموضوع الفلاني الذي فيه اثارة طائفية والتركيز عليه وتطعيمه بالروايات الخرافية وينفذ هذا الساذج وامثاله العمل ويتحقق مراد الجهات الدافعة.

والمثال التاريخي على هذا النمط من غسيل الاموال ما فعله عبيد الله بن زياد لاكتشاف مقر اقامة مسلم بن عقيل في الكوفة فدفع مالا وفيرا الى مستشاره معقل وأمره ان يتغلغل بين أصحاب مسلم ويكسب ثقتهم ثم يطلب منهم أن يدلوه على مسلم ليسلم المال، وحركة مسلم كانت بحاجة الى المال ونفذ الملعون هذه الخطة وتظاهر بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) حتى دله مسلم بن عوسجة على مسلم وأصحابه معه وكان الذي كان.

ويحسن هنا الاشارة الى غسيل من نوع آخر للهوية او العنوان او الشخصية، ومن أمثلته ما تقوم به بعض الجهات لغسيل الارهابيين السعوديين الذين قاتلوا في العراق وسوريا والذين يريدون العودة الى بلادهم والاستفادة من العفو الملكي في بلدهم فينقلون الى اندونيسيا ثم يعودون من هناك الى السعودية بعد أن يعطوهم صفة مبلغين قضوا واجب الدعوة والارشاد خارج البلاد، وقد نقل لي بعض المسؤولين الاندونيسيين انهم تجاوزوا المئة الى الآن.

وانما ذكرت هذه الامثلة ليكون المجتمع واعيا للدسائس والمكائد التي تدبر له لتفتيته وتمزيق وحدته وإذكاء العداوة والبغضاء والقتال بين الناس حتى تخلو الساحة لأولئك الشياطين لتمرير مشروعهم.

محمد اليعقوبي
١٣ / صفر/ ١٤٣٦- الموافق ٦/ ١٢/ ٢٠١٤

## يومُ الطفوف(٩)

دعِ الدمعَ ينظمُ نثرَ الكلامِ    وينثرُ شعراً بديعَ النظامِ
وقطِّعْ فؤادكَ في بحرِهِ    وزِنْهُ بحبِّ الشهيدِ الامامِ
فعولٌ بقلبِكَ يومُ الطفوفِ    كفعلِ الضرامِ بتلكَ الخيامِ
ويا آيةَ اللهِ هبْني اصطباراً    فيومُ الحسينِ أقضَّ منامي
وأجّجَ في القلبِ أحزانَهُ    بما نالهُ من عظيمِ السهامِ
فريحانةُ المصطفى قُطِّعتْ    وماتتْ هنالكَ والغصنُ ظامي
فقُمْ يا بنَ يعقوبَ قُمْ نبكِهِ    فجدُّكَ أبكى عيونَ الأنامِ
وقد كانَ جدُّكَ ينعى الحسينَ    بقولٍ بليغٍ وخيرِ الكلامِ
عرفناكَ تعشقُ سبطَ النبيِّ    وشبلَ عليٍّ بأقصى الهيامِ
عرفناكَ تهزأُ بالمبطلينَ    وتعلو كما الشُّهْبُ فوقَ الغمامِ
عرفناكَ بدراً بدُنيا الهدى    منيراً تشقُّ سُدوفَ الظلامِ
عرفناكَ تأسى ليومِ البتولِ    وما نالها من طُغامٍ لئامِ
هوَ اللهُ يرعاكَ في عينِهِ    أيا منْ بشخصِكَ حفظُ الذِّمامِ
ودُمْ مَعْلماً للتُّقى والنُّهى    يراعُكَ للدينِ أمضى حُسامِ

---

(٩) مقطوعة القاها الشاعر الاديب السيد عبد الامير جمال الدين في مكتب سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) بحضور عدد من الوفود والزوار بينهم جمع كبير من اطباء الاختصاص واساتذة كلية الطب والصيدلة من عدة مدن يوم ١٤/محرم الحرام/١٤٣٦ الموافق ٨/ ١١/ ٢٠١٤، وقد زاد بعد ذلك بما جادت قريحته فجزاه الله خير جزاء المحسنين.

## الرسالة الاستفتائية الجزء الثالث / الحلقة الأولى

### حسن النية

١- انا طالب دراسات عليا ماجستير في القانون واحتاج للبحث في مفهوم حسن النية في مادة القانون الجنائي فهل لكم ان تعرفون لنا مبدأ حسن النية وفق الشريعة الاسلامية او تدلونا على بعض المصادر الاسلامية جزيتم خيرا.

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حسن النية يتقوم بعدة اركان:

١- الصدق فيها بأن يكون ظاهره وباطنه متطابقا بعكس المنافق.

٢- الاخلاص بأن يكون غرضه وهدفه متجردا من أي أنانية وأغراض شخصية على حساب الهدف السامي المقصود.

٣- الصلاح أي أن يكون الغرض صالحا وخيرا.

وتوجد احاديث شريفة كثيرة في النية تجدها في مقدمة كتاب وسائل الشيعة.

### المرأة والاجتهاد

٢- هل يمكن للمرأة أن تبلغ درجة الاجتهاد، وهل يجوز لها تقليد نفسها حينئذ وهل يجوز للآخرين الرجوع اليها؟

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ليس من المستحيل بلوغ المرأة درجة الاجتهاد إذا توفرت لديها الظروف المساعدة على ذلك كما حصل لعدد من النسوة فلديها من الذكاء والصبر والمطاولة والعزم ما يكفي لبلوغ هذا الهدف ولكن المشكلة عدم وجود البيئة المناسبة مع كثرة مشاغل المرأة العائلية فإذا بلغت المرأة درجة الاجتهاد فلا يجوز لها الرجوع الى غيرها وتعمل بفتاوى نفسها وإذا كانت ممن يحتمل فيها الاعلمية فإنها يمكن تقليدها والرجوع اليها من قبل النساء خاصة. أسأل الله تعالى مزيدا من البصيرة والتوفيق والثبات على الصراط المستقيم.

### النظر الى المتبرجات

٣- انا طالب جامعي عمري (١٩) سنة، وتدرس معنا الكثير من الفتيات المتبرجات وهي حالة لم أكن معتادا عليها، لذا لم استطع السيطرة على نفسي وضبط شهواتي فأنظر الى هذه الطالبات وفشلت في اختبار العفة وحفظ العين من النظر المحرم، وأنا شاب متدين لكن الطلاب معي منغمسون في النظر المحرم والعلاقات مع الجنس الآخر مما يضعف مقاومتي، فأرجو من سماحتكم أن تأخذ كلامي على محمل الجد وأن تريحني من هذا الأمر.

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اصبر حتى يرزقك الله تعالى زوجة صالحة تغنيك عن المتبرجات الفاسقات، أما النظر لهن فهو سهم مسموم من سهام إبليس وفخ عميق من فخوخه لاصطياد المؤمنين فاحذر منه واجتنبه واعلم ان لذة الانتصار على النفس الامارة بالسوء والامتناع عن السقوط في غوايتهن لا تقاس به المتعة الوهمية التي يحسُّ بها أصحاب العيون الخائنة ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ (غافر-١٩) تكون عليهم حسرة وندامة في الدنيا والآخرة، وهم لهزيمتهم في داخل أنفسهم يعملون على استفزاز أمثالك من المتسامين والمترفعين عن أفعالهم ليسقطوهم معهم كما يفعل الكفار ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء﴾ (النساء- ٨٩). فإذا وقعت عينك على امرأة لا تحل لك فتذكر أن الله تعالى مطلع عليك وأنت في محضره المبارك وعلى الفور غير اتجاه نظرك الى جهة اخرى وستجد الطمأنينة في قلبك.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله الشريف)
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : com
موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي